عنوان المحاضرة /الاستعمار الفرنسي للجزائر /

المحاضر /م.م حسن داخل عطيه/

كان للاستعمال الفرنسي دوافع كثيرة لاحتلال الجزائر في عام /1830م/فموقعها الجغرافي والطبيعة //الاستراتيجية //السوقية لها .يهيئ للاسطول الفرنسي قواعد صالحة للسطرة على البحر المتوسط .كما انها بلادواسعة تكثر فيها الثروات على مختلف انواعها . يضاف الى ذلك عوامل تتعلق بالوضع الداخلي لفرنسا ذاتها خاصة بعد ان فقدت امبراطوريتها الاستعماريةخلال حروب الثورة الفرنسية ونابليون وتنازلها لبريطانياعن بعض المستعمرات سنة /1810م/ فارادت ان تبحث لها عن نصر خارجي يبعد انظارالشعب الفرنسي عن المشاكل التي كانت تواجهها في الداخل بدا الانزال الفرنسي بقيادة المارشال بورمون وزير الحربيه الفرنسيه في حزيران سنة /1830م/في خليج يبعد (25)كيلو مترا عن مدينة الجزائر .وتصدى شعبنا العربي ي الجزائر للغزاة .وخاض ضدهم سلسلة من المعارك ولفقدان التكافؤبين القوات الفرسية والقوات الجزائرية من النواحي الفنية والتنضيمية والادارية .ولسقوط برج مولاي الحسن .وهو مركز الدفاع عن مدينة الجزائر بيد الفرنسيين .فقد اضطر الداي الى الاستسلام ليرحل منفيا الى نابولي .

(مرت حركة المقاومة العربية في الجزائر بمراحل عديدة نلخصها كما يلي)

1-الفترة المبكرة ...وهي الفترة الواقعة بين سنتي(1830-1832م).وقد حاولت سلطات الغزو البحث عن بعض رؤساء القبائل العربية ليعترفوا لها بالسيادة في المناطق الداخلية .لكنها فشلت وواجهت مقاومة شديدة وتصميم كبير على طرد الغزاة من الارض العربية الجزائرية .

2-الفترة الثانية وهي التي برزت فيها شخصية الامير عبدالقادر الجزائري الذي قاد حركة المقاومة سنة (1847م).و عبدالقادر من قبيلة بني هاشم العربية النازلة قرب مدينة معسكر عاصمة و هران القديمة .وقد بايعتة قبائل بني هاشم و غربة و بنو عامر في وهران امير عليها فيصيف سنة (1832م) ولم يكن لة من العمر الا اربع و عشرون سنة .ويمر تاريخ الامير عبدالقادر بمرحلتين متميزتين الاولئ تبدا من مبايعتة و تنتهي في سنة (1839م) حين بلغت ثورتة ذروتها بعد ان حررثلثي الجزائر تقريبا و الثانية تبدا بسنة (1839م)و تنتهي بسنة (1847م)حين اضطرة الفرنسيون الئ تسليم نفسة .اعتمد الامير عبد القادر الجزائري علئ عنصر المباغتة و السرعة في ضرب مواقع الغزاة. وقد اتخذ من مدينة معسكر عاصمة لها نظم فيها الادارة وانشا بها بعض المصانع الحربية للسلاح و الذخيرة .وكون جيشا منظما لمقاتلة الغزاة و التقت حولة القبائل . واستطاع ان يحرر ميناء(ارزو)شمال شرق وهران وقد ساعدة ذلك في استيرات السلاح و ايصال صوتة الئ الدول الاجنبية .لجا الامير عبد القادر في بعض الاحيان الئ مهادنة الفرنسيين بمحالة منة لكسب الوقت و استكمال قوتة و تجهيز

انصاره بالسلاح. ففي (28شباط 1834م) وقع مع الفرنسيين اتفاقا لوقف القتال . وفتح المناطق المحررة للتجارة الفرنسية و المسافرين بشرط حصولهم علئ موافقة من الامير القادر .ولكن هذا الاتفاق سرعان ما اصبح حبرا علئ ورق .عندها هاجم الجنرال(تريزل) حاكم وهران العسكرى المنطقة الدخلية التي كان يسيطر عليها الامير عبدالقادر في وادي المقطع . عندئذ تحرك الامير عبد القادر وتمكن من تحرير اقليم وهران باجمعة ما عدا المركزين الفرنسيين علئ الساحل و هما وهران و مستغانم ((واجه الغزاة في هذه المرحلة مقاومة عنيفة في جبهتين)) . الاولى – جبهة وهران التي قادها الامير عبد القادر وجبهة قسنطينة التي تزعمها احمد بك حاكم قسنطينة لذلك حاول الفرنسيون احتلال مدينة معسكر الا انهم فشلوا في ذلك .وقد انتهت المفاوضات بتوقيع معاهدة (تافنا)سنة 1837م وبها تركت مدن الجزائر ووهران استفاد الامير عبد القادر من تلك المعاهدة في تثبيت حكومته وتوحيد قوى الشعب العربي في الجزائر وتعبئتة ضد الغزاة . واستعد لحوض الجولة الجديدة . وفي نيسان 1840م حرر مدينتي(مليانة) و(المدية).اضطر الامير الانسحاب في تشرين الثاني سنة 18343م الى داخل اراضي مراكش ومن هناك اخذ يواجه المعارك ضد المستعمرين الفرنسيين .

2- فترة مابعد عبد القادر الجزائري //

تزعم ثورة1871م محمد بن احمد مقراني قائد بلدة ميجاني في اقليم قسنطينة فقد حرر العرب المنطقة الممتدة حتى وادي المتيجة شرقي مدينة الجزائر .من المراكز الفرنسية العسكرية ولكن الاميرال(كيدون)اسنخدم القسوة في قمع الثور فسقط محمد مقراني شهيدا في معركة وادي سفلة .وخلفة اخوهبو مرزاق الذي اضطر

الى نقل مركز القتال .تنامي الوعي القومي العربي بين الجزائريين قبيل الحرب العالمية الاولى واثنائها وقد تعمقت كذلك روح النضال بين الشعب - العربي هناك فصمم على الاستقلال وتحرير الارض من المستعمرين الفرنسيين .